النصرانية

من التوحيد إلى التثليث

الدكتور
محمد أحمد الحاج

دار القلم
دمشق

الدار الشامية
بيروت

http://kotob.has.it

المبحث الثالث

معنى الأقانيم والثالوث عند النصارى

إن النصارى أنفسهم لا يدركون حقيقة عقيدة التثليث، فهم علاوة على اختلاف فرقهم في هذا الموضوع، فإنهم لا يدركون هذه العقيدة ـ واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد ـ لأنها تصطدم مع العقل البشري، ولا يستطيع هضمها وإدراكها، بالإضافة إلى أنها لا تجد لها سنداً من الوحي والنصوص الأصلية المنزلة، ومع ذلك فإنهم يؤمنون بها سماعاً وتقليداً لما ورثوه عن آبائهم، بل لا يسمحون لعقولهم بالتعمق في كنهها وهذا صاحب (تاريخ الأقباط) يقول: (وهذه حقيقة تفوق الإدراك البشري الذي لا يفهم إلاَّ أن الطبيعة الواحدة إنما تتضمن أقنوماً واحداً، أي ذاتاً واحدة. وأن تعدد الأقانيم أو الذات إنما يستوجب تعدد الطبائع)[1].

واعترافات النصارى بعدم قبول العقل لعقيدة التثليث كثيرة، وينقل لنا صاحب كتاب (الله واحد أم ثالوث) بعض هذه الاعترافات ومنها: (يقول القس (توفيق جيد) في كتابه (سر الأزل): (إن الثالوث سرّ يصعب فهمه وإدراكه، وإن من يحاول إدراك سر الثالوث تمام الإدراك كمن يحاول وضع مياه المحيط كلها في كفِّه)...

(ويقول (باسيليوس إسحاق) في كتابه (الحق): (أجل إن هذا التعليم عن التثليث فوق إدراكنا، ولكن عدم إدراكه لا يبطله)...

ويقول الأستاذ عوض سمعان في كتابه (الله ونوع وحدانيته): (لقد حاول كثيرون من رجال الفلسفة توضيح إعلانات الكتاب المقدس عن ذات الله، أو بالأحرى عن ثالوث وحدانيته، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا)[2].

---

(١) تاريخ الأقباط، زكي شنودة: ١/٢٣٧.

(٢) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ٧٠ ـ ٧١.

http://kotob.has.it

وهنا يتساءل (محمد مجدي مرجان) فيقول: (ترى إذا كان الفلاسفة والعلماء قد عجزوا عن فهم الثالوث، فمن يا ترى يستطيع فهمه؟ وما موقف البسطاء والعامة إذا ما حاولوا الفهم، وإذا لم نستطع إدراك عقائدنا الدينية بعقولنا وأفهامنا فبماذا يمكننا إدراكها؟ وإذا كنا نحن وهم لا ندرك هذا الثالوث فكيف يمكن لكل منا أن يتبعه أو يسير عليه؟)[1].

ومعلوم أنَّه لا بد للمرء أن يفهم عقيدته حتى تكون عبادته على بصيرة، والتدين تلبية لنداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فإذا كان هذا الدين معقداً لا يمكن فهمه وإدراكه فكيف تلبى هذه الفطرة؟

أما صاحب رسالة (الأصول والفروع) (القس بوطر) فيقول بعد أن استعرض عقيدة التثليث وشعر بغموضها وإبهامها: (قد فهمنا ذلك على قدر طاقة عقولنا، ونرجو أن نفهمه فهماً أكثر جلاء في المستقبل، حيث ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السموات والأرض، وأما في الوقت الحاضر ففي القدر الذي فهمناه الكفاية)[2].

وفي معرض حديثه عن إبطال التثليث بالأدلة العقلية، ينقل لنا الشيخ (رحمة الله الهندي): (أنَّه تنصَّر ثلاثة أشخاص وعلمهم أحد القسيسين العقائد الضرورية سيّما عقيدة التثليث أيضاً، وكانوا في خدمته، فجاء محب من أحبّاء هذا القسيس وسأله عمن تنصر، فقال: ثلاثة أشخاص تنصروا، فسأل هذا المحب، وهل تعلموا شيئاً من العقائد الضرورية، قال: نعم، وطلب واحداً منهم، فسأله عن عقيدة التثليث، فقال: إنك علمتني أن الآلهة ثلاثة، أحدهم: الذي هو في السماء، والثاني تولد في بطن مريم العذراء، والثالث: الذي نزل في صورة الحمام على الإله الثاني بعدما صار ابن ثلاثين سنة، فغضب القسيس وطرده، وقال: هذا مجهول، ثم طلب الآخر منهم وسأله، فقال: إنك علمتني أن الآلهة كانوا ثلاثة، وصلب واحد منهم، فالباقي إلهان، فغضب عليه القسيس أيضاً وطرده، ثم طلب

---

(١) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ٧١.

(٢) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ٧١.

http://kotob.has.it

الثالث وكان ذكياً بالنسبة إلى الأوَّلين، وحريصاً في حفظ العقائد، فسأله فقال: يا مولاي، حفظت مما علمتني حفظاً جيداً، وفهمت فهماً كاملاً بفضل الرب المسيح أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد، وصلب واحد منهم ومات، فمات الكل لأجل الاتحاد، ولا إلّه الآن وإلاَّ يلزم نفي الاتحاد)[1].

ورغم هذا التعقيد الذي تتصف به هذه العقيدة واعتراف أصحابها بذلك، فإننا في هذا المبحث سنحاول بيان مقصود النصارى في هذه العقيدة مبيِّنين بشيء من الاختصار معنى الثالوث والأقانيم.

(كلمة الثالوث تطلق عند النصارى على وجود ثلاثة أقانيم معاً في اللاهوت، تُعرف بالآب والابن والروح القدس، هذا التعليم هو من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية والشرقية وعموم البروتستانت إلاَّ ما ندر)[2].

(والأقانيم كلمة سريانية الأصل مفردها (أقنوم) وهو الشخص الكائن المستقل بذاته)[3].

يقول الأستاذ (محمد فريد وجدي) في دائرة معارفه: (والأقانيم هي الأصل الأول من أصول النصرانية وأعظم أسرارها، ويحدّه اللاهوتيون بقولهم: (الإلّه الواحد في ثلاثة أقانيم متميزين، (آب وابن وروح قدس) كل أقنوم قائم بذاته، طبيعتهم واحدة وجوهرهم واحد، وهم أزليّون على حد سواء، ولكن باختلاف المنشأ، فالآب موجود بنفسه لم يأخذ الوجود من سواه، والابن متولد من الآب، والروح القدس منبثق من كليهما، ويمثل النصارى الآب بشيخ هرم قد جلَّله الشيب عابس الوجه على وشك الانتقام، والابن بشاب وديع يقدم نفسه ضحيَّة للآب، والروح القدس بحمامة بيضاء مستقرة على كليهما، هذا التحديد هو الأكثر شيوعاً

---

(١) إظهار الحق، رحمة الله الهندي، تحقيق الدكتور أحمد السقا: ١/٣٣٧ ـ ٣٣٨، دار التراث العربي للطباعة والنشر بمصر ١٣٩٨هـ.

(٢) دائرة المعارف، بطرس البستاني: ٦/٣٠٥، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان ـ طهران ١٨٨٢م.

(٣) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ٩.

http://kotob.has.it

بين الطوائف النصرانية ويخالفه الروم الأرثوذوكس في مسألة انبثاق الروح القدس، وقد أجمعوا على أن هذا من الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها)[1].

فكلمتا الثالوث، و(الأقانيم) مترادفتان، فالثالوث هو ثلاثة أقانيم منفصلة عند بعض طوائف النصارى، متحدة ممتزجة عند طوائف أخرى.

ومحاولة في إيضاح مفهوم الثالوث عند النصارى، لا بد لنا من الاطلاع على ما كتبه فلاسفتهم، وعلماء اللاهوت عندهم آملين أن نوضح مفهوم هذا الاعتقاد مع أن فلاسفتهم وعلماءهم مقرّون أنهم لم ولن يصلوا إلى حقيقة كنهه.

وقد جمع الأستاذ (محمد مجدي مرجان) ـ وكان نصرانياً فأسلم ـ جمع بعض تفسيرات دعاة التثليث فقال: (يرى فلاسفة المسيحية أن الله سبحانه يتكون من ثلاثة أقانيم أي ثلاثة عناصر أو أجزاء: الذات، والنطق، والحياة، فالله موجود بذاته ناطق بكلمته حي بروحه. وكل خاصيَّة من هذه الخواص تعطيه وصفاً معيناً فإذا تجلى الله بصفته ذاتاً سُمي الآب، وإذا نطق فهو الابن، وإذا ظهر كحياة فهو الروح القدس)[2].

ويتساءل الأستاذ (مرجان) عن سرّ هذه التسمية فيقول: (لماذا أطلق على الله الموجود لفظ (الآب) وعلى الله الناطق لفظ (الابن) وعلى الله الحي لفظ (الروح القدس))[3].

الجواب جاء به من قول القس (توفيق جيد) في كتابه (سر الأزل) الذي يقول: (إن تسمية الثالوث باسم الآب والابن والروح القدس، تعتبر أعماقاً إلهية وأسراراً سماويّة لا يجوز لنا أن نتفلسف في تفكيكها وتحليلها، ونلصق بها أفكاراً من عنديّاتنا)[4].

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي: ١٠/١٩٨، الطبعة الثانية ١٣٤٢هـ.

(٢) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ٩.

(٣) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ١٠.

(٤) نفس المرجع: ص ٩ ـ ١٠.

http://kotob.has.it

(ويرى فلاسفة المسيحية أن الإنسان خلق على صورة الله، فكما أن الله مثلث الأقانيم كذلك فإن الإنسان مكوَّن من ثلاثة عناصر، فالإنسان بذاته كائن على صورة الله ومثاله، وناطق على صورة الله ومثاله، وحيّ على صورة الله ومثاله)[1].

وفي ذلك يقول القمص (إبراهيم إبراهيم) في كتابه التثليث والتوحيد: (لا يصح مطلقاً نفي التثليث، لأنه بانتفائه تنتفي أنت، إذ هو أنموذجك ومصدر صفاتك الذاتية الثلاثية، الذات والنطق والحياة، وآثارها غير مفقودة، فكيف يصح انتفاؤك وأنت موجود، بنفي الأقانيم الإلهية)[2].

ويؤكد هذا الأستاذ يس منصور في رسالته (التوحيد والتثليث) فيقول: إن الإنسان قد خلق على صورة الله، فقد وضع الله صورته في البشر، وأفاض عليهم ألواناً ثابتة من صفاته، فظهر الخليفة العاقلة، المشابهة والمماثلة لله، ليس إلاَّ صورة مصغرة له تعالى ظاهرة في مرآة الخليقة)[3].

ولعل ما ذهب إليه (يس منصور) كان من باب تقريب مفهوم الثالوث للعقل، فراح يشبِّه الله تعالى بالإنسان، فاستوى الإنسان عنده مع الله في صفاته وصورته، وهو يعترف بذلك فيقول: (إنه لا يمكننا أن نفهم الله إلاَّ عن طريق تصوره بالصورة البشرية)[4].

ولتقريب هذا المفهوم كثرت التمثيلات والتشبيهات عند النصارى، فقد مثله بعضهم بالتفاحة، فكما أن التفاحة لها ثلاث خواص هي: الذات والطعم والرائحة، ويمكن التمييز بين هذه العناصر، ولو أنها تفاحة واحدة، فالرائحة مثلاً غير الذات والطعم، والذات هي علة الطعم والرائحة، كذلك لا يمكن تصور الآب بدون الابن والروح القدس... وكذلك شبّه آخرون الله الثالوث بالشمس، فالشمس أيضاً كالله تماماً تتكون من ثلاثة عناصر أو أجزاء هي: جرم الشمس، وشعاع الشمس، وحرارة

---

(١) نفس المرجع: ص ١٠.

(٢) نفس المرجع: ص ١٠.

(٣) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ١٣.

(٤) نفس المرجع: ص ١٤.

http://kotob.has.it

الشمس. فالشعاع منبعث من الجرم، والحرارة منبعثة من الشعاع والجرم، والكل شمس واحدة، وكذلك مثل بعض آخر الله بالشجرة فهي ذات أصل وساق وثمر، والشجرة واحدة)[1].

ويذهب بعضهم إلى تفسير آخر، يحاولون به حل لغز الثالوث، وفي هذه المرة كان التفسير عاطفياً دار حول المحبة، فقالوا: الله محبة، وحتى تحقق هذه المحبة السعادة لا بد أن تكون بين اثنين على الأقل فلا بد من آخر يهبه الله هذه المحبة ليجد السعادة، فكان الابن الذي ولده من الأزل نتيجة لحبه إياه، وثمرة هذه المحبة المتبادلة بين الآب والابن كانت الروح القدس، هذا خلاصة ما قاله بولس الياس في كتابه يسوع المسيح تبريراً لعقيدة الثالوث[2].

والتعبير عن الله بالمحبة، ورد كثيراً في العهد الجديد، يقول (بولس) في رسالته إلى رومية: (ولكن الله بيَّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا)[3]، وتظهر فلسفة المحبة هذه واضحة في رسالة يوحنا الأولى في أكثر من موضع، منها قوله: (أيها الأحباء، ليحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هي من الله، وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله، ومن لا يحب لا يعرف الله، لأن الله محبة، بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم كي نحيا به)[4].

الله محبة، ومن يثبت في المحبة يثبت في الله، والله فيه[5].

وبنفس الرأي تقريباً، يدلي القس (توفيق جيد) فيقول: (إن الوحدانية دون الثالوث تجعل الله في الأزل بدون موضوع للمحبة، فالواحد من كل وجه لا يقدر أن يحب غير نفسه، وبدون الثالوث والتمييز الأقنومي لا يبقى لله في أزليته سوى ذاته

---

(١) نفس المرجع: ص ١٦.
(٢) نفس المرجع: ص ١٧.
(٣) رومية: ٥/٨.
(٤) رسالة يوحنا الأولى: ٤/٧ ـ ٩.
(٥) رسالة يوحنا الأولى: ٤/١٦.

http://kotob.has.it

ليحبها، وتنزيهاً لله عن محبة الذات فقد وجد الثالوث، حتى تتجه محبة الأقنوم الإلهي نحو الأقنوم الآخر)[1].

ومفاد هذه النظرية كما يقول الأستاذ (مرجان): (أن الله عبارة عن عائلة تتكون من ثلاثة كائنات، وكل كائن منها غير الآخر، ولكن بين أعضاء هذه الأسرة الإلهية علاقات وأواصر متينة ظاهرة وخفية، عاطفية وحسية أيضاً، وقد نتج عن العلاقة بين أقنومي الآب والابن ثمرة هي الأقنوم الروح القدس)[2].

ويعقب الأستاذ (مرجان) على هذه النظرية بسخرية رائعة فيقول: (ومن يدري فقد تعقب هذه الثمرة ثمرات أخرى، يتزايد فيها عدد أفراد الأسرة الإلهية، فقد يشتاق الآب إلى ابنة أيضاً، يبثها محبته وحنانه، وتكون أختاً حانية للابن، ويمكن أيضاً مع الزمن تصور إضافة أعضاء جدد للأسرة الإلهية يتم بها نموها، ويكثر عددها فمع الزمن يصبح الأب جداً والابن أباً والابنة أماً، وينجبون ثمرات وأحفاداً تتم بهم البهجة، ويقتصر الحب الإلهي عليهم.. أما البشر عبيد الله، فلا حب ولا حنان لهم، وإنما حنان الله وحبه مقصوران على أفراد جنسه الإلهي وعلى أعضاء عائلته السماوية)[3].

وهناك تعليل آخر لكشف سر الثالوث كتبه (رمسيس ونيس) في كتابه (هل الله موجود؟) يقول فيه: (إن الله جوهر واحد في ثلاثة أقانيم... والإيمان بهذا الخالق القادر تشترك فيه كل الديانات، وقد تعدى البشر شريعة الله، وكسروا وصيته، كما أن البشر لا يستطيعون الوفاء بما عليهم لعدل الله، لذلك كان لا بدَّ لعلاج الأمر من وجود وسيط وفادٍ إلهي، ليسدد الدين، وينفذ القصاص، والبشر لا يستطيعون أن يجددوا صورة الله في طبيعتهم الساقطة بجهودهم البشرية، لذلك اقتضى الأمر أيضاً لتجديد طبيعة نحو البر والصلاح وجود مقدس إلهي)[4].

---

(١) الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان: ص ١٨.

(٢) نفس المرجع: ص ١٩.

(٣) نفس المرجع: ص ١٩.

(٤) هل الله موجود، رمسيس ونيس: ص ١٦.

http://kotob.has.it

وهذا التعليل يقوم على أن البشر مدينون لله تعالى وهو يطالبهم بذلك لكنهم لم يستطيعوا الوفاء فكان الابن وسيطاً وفادياً إلهياً، تحمل عناء الصلب ليسد الدين عن البشر، كما أن الأمر قد اقتضى وجود مقدس إلهي تظهر فيه صورة الله للبشر (وهو المسيح الابن) لأن البشر لا يمكنهم تجديد صورة الله في طبيعتهم الساقطة، وهذا التعليل يدل على أن الأب هو الذي خلق الابن لحاجته إليه، وليقوم بدور الوسيط بينه وبين خلقه. ثم يستطرد (رمسيس ونيس) فيقول: (هذا التعليم المستمد من الواقع يوضح الله الخالق، والله الفادي، والله المقدس (الأب، والابن، والروح القدس)، هذه الأقانيم الثلاثة هي جوهر واحد وإن اختلفت في الوظائف والأعمال، فتنسب بعض الخواص إلى الأب كالعناية والرعاية، وينسب الفداء إلى الابن، كما ينسب التجديد والتقديس إلى الروح القدس.. وعلى هذا فالأقانيم الثلاثة هي ثلاثة مظاهر لحياة جوهر واحد غير منفصل ولا منقسم ولا مجزأ)[1].

وإلى نفس هذا التفسير ذهب القس (اسكندر جديد) فقال: (ولذلك كانت النظرية القائلة بأن تعليم التثليث هو تعليم عقلي فقط خطأً جسيماً، ويؤيد ذلك ما لهذا التعليم في نظام الفداء الذي أعده الله من تأثير شديد في قلوب جميع المؤمنين، حتى أن البسطاء منهم يفرحون به فرحاً لا يوصف، فإنهم إذ آمنوا بالله أنه هو الخالق والقدوس الذي تعدوا على وصاياه ولا يقدرون أن يوفوا ما عليهم لعدله، ولا أن يجددوا صورته التي كانت لهم قبل السقوط[2]، اقتضى أن يؤمنوا أيضاً بفادٍ إلهي ومقدس إلهي، أي أن شعورهم الباطني ما يدعوهم إلى التمسك بتعليم التثليث)[3].

ولقد تاه النصارى في خضم مسألة التثليث والأقانيم، وتنوعت معتقداتهم في حقيقتها وتساءلوا، هل هذه الأقانيم هي نفس الذات؟ أو هي صفات لذات الله

---

(١) هل الله موجود، رمسيس ونيس: ص ١٧.

(٢) المقصود بصورة إنسان التي كانت قبل السقوط ـ في اعتقادهم ـ صورة آدم الإلهية قبل وقوعه في الخطيئة.

(٣) هل الله في ثلاثة أقانيم، اسكندر جديد: ص ٤، منشورات مركز الشبيبة ـ بيروت.

http://kotob.has.it

تعالى، ثم هل هي منفصلة متميزة أو أنها ممتزجة متحدة، ومع أن القس (اسكندر جديد) يشير إلى اتحاد هذه الأقانيم، واشتراكها في ألقاب وصفات إلهية واحدة فيقول: (حين نتأمل بعمق في المسيحية نجد أن لكل من الأقانيم الثلاثة ــ الأب والابن والروح القدس ــ ما للآخر من الألقاب والصفات الإلهية والمحبة والإكرام والثقة)[1]، إلاَّ أنه يعود ليقول: (إن أسماء الثالوث الأقدس ــ الآب والابن والروح القدس ــ ليست كنايات عن نسب مختلفة بين الله وخلائقه كما زعم البعض، كلفظة خالق وحافظ ومنعم، الذي تنفيه الإعلانات التالية:

(أ) إن كلاً من الآب والابن والروح القدس، يقول عن ذاته (أنا).

(ب) إن كلاً منهم يقول للآخر في الخطاب (أنت) وفي الغيبة (هو).

(ج) إن الآب يحب الابن، والابن يحب الآب، والروح القدس يشهد للابن. فيظهر من ذلك أن بين كل من الآب والابن والروح القدس من النسب ما يدل على تمييز الأقنومية وأنه يوجد إله واحد في ثلاثة أقانيم)[2].

وقوله هذا يدل على التمييز بين الأقانيم، وأن كل أقنوم قائم بنفسه منفصل عن الآخر غير متحد به، فكيف كان الاشتراك التام في الألقاب والصفات الإلهية بينها مع هذا التمييز والانفصال؟

ويؤكد كثير من النصارى في كتاباتهم أن الأقانيم متغايرة في أفرادها وشعبها، لكنها في جوهرها غير متغايرة، فالعلاقة بين الآب والابن هي علاقة المحبة والاتحاد في الجوهر.

يقول القس (بوطر) في رسالة الفروع والأصول: إن في اللاهوت ثلاثة أقانيم متساوين في الكمالات الإلهية، وممتازين في الاسم والعمل، والكلمة والروح القدس اثنان منهم، ويدعى الأقنوم الأول (الآب)، ويظهر من هذه التسمية أنه مصدر كل الأشياء ومرجعها، وأن نسبته للكلمة ليست صورية، بل شخصية

---

(١) هل الله في ثلاثة أقانيم، اسكندر جديد: ص ٥.

(٢) نفس المرجع: ص ٦.

http://kotob.has.it

حقيقية . . ويدعى الأقنوم الثاني (الكلمة)، لأنه يعلق مشيئته بعبارة وافية، وأنه وسيط المخابرة بين الله والناس، ويدعى أيضاً (الابن)، لأنه يمثل للعقل نسبة المحبة، والوحدة بينه وبين أبيه، والتمييز بين نسبته هو إلى أبيه، ونسبة كل الأشياء إليه. ويدعى الأقنوم الثالث (الروح القدس) للدلالة على النسبة بينه وبين الآب والابن، وعلى عمله في تنوير أرواح البشر وحثهم على طاعته)[1].

وهذا الثالوث الذي تحدث عنه القس (بوطر) تظهر فيه المغايرة بين أقانيمه الثلاثة.

والخلاف بين النصارى في طبيعة الأقنوم الثاني (الابن) ألمحنا إليه من قبل، وموجزه أن الكنيسة الكاثوليكية تقول بأن له طبيعتين، أما الأرثوذكسية ومنها الكنيسة القبطية، ومعظم كنائس المشرق فتقول بأن الأقنوم الابن طبيعة واحدة من طبيعتين: (ومن هذا ترى أن الكنائس كلها تعتقد التثليث، وهذا موضع اتفاق، ولكن موضع الخلاف هو العنصر الإلهي في المسيح، أهو الجسد الذي تكون من روح القدس ومن مريم العذراء، الذي باختلاطه بالعنصر الإلهي صار طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، أم أن الأقنوم الثاني له طبيعتان ومشيئتان)[2].

وتحت عنوان (خلاصة العقيدة القبطية) يحاول الآب (زكي شنودة) توضيح مفهوم الأقانيم فيقول: (وقد فهمنا من كلام السيد المسيح الذي دفعنا بمعجزاته إلى الإيمان بألوهيته، أن الأقانيم الثلاثة الذين في الله، وإن اتحدوا جوهراً وطبعاً وذاتاً، وصاروا واحداً إلاَّ أنهم ثلاثة لا واحد من حيث الأقنومية، فالآب ليس هو الابن، والروح القدس ليس هو الآب ولا الابن، غير أن لكل ما للآخرين من الألقاب والصفات الإلهية، وكل ما ينسب إلى أحدهم من صفات اللاهوت الكاملة ينسب إلى الآخر بمعنى واحد، ذلك لأن الطبيعة واحدة، ولأن الأقانيم الثلاثة هم واحد دون تعدد أو تركيب أو تأليف، وإلاَّ كان في الذات العلية ثلاثة آلهة، وذلك ما تنكره المسيحية وترفضه لأنها تؤمن بالإله الواحد الوحيد)[3].

---

(١) انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة: ص ١١٠.

(٢) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة: ص ١١٢.

(٣) تاريخ الأقباط، زكي شنودة: ١/٢٤١.

http://kotob.has.it